هذه المقامة لسيدي السيد العماد الكاتب يحيى بن ابرهيم الحجافي رحمه الله
وهي بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
روى السيد علي بن حسين المشرعي وكان في رواية الاخبار
والاشعار كالاصمعي قال سئمت من ملازمة البيت وملالت
من مصاحبة عسى ولعل وليت وضاقت نفسي واستوحشت
من ابناء جنسي فلما حصلت لي من الشواغل رخصة
انتهزت الفرصة وعلمت ان لي في الهوى الذي تتنشقه
انفاس الخلا نوحصة وايقنت اني لابد وان افوز من
مياه الانس بمصة فخرجت على حين غفلة الى الوادي الموزب
بجبله واذا وجه الافق طلق ولم يكن بين السما والارض
فرق وشاهدت ارضا خضرا تشبه الجنة وكفى لها بذلك
فخرا قطع متجاورات وجنات معروشات وغير معروشات
فيها من كل فاكهة زوجان تشتمل من المحاسن على صنوان
وغير صنوان تسقى بماء واحد يجمع الصادر والوارد
يدار على ايدي اللهو كووسه واكوابه عذب فرات
سايغ شرابه فحمدت عقبى ذلك الخروج وسرحت طرفي
في تلك المروج فبينما انا واقف على شاطي الوادي انظر الى ما
من كل الملذ به الغرير الغادي فهو مجمع اهل هذه المدينة وحيث
كان يتلو

كان يتلو لسان الحال كل نفس بما كسبت رهينة فبينما انا اسمع
سجع الحمام واستنشق طيب النسام واساجل بدمعي دموع
الغمام والتفت يسرة ويمنة واتذكر ايام الجفنة واتصور
تلك الدولة والخيل الاسكندر الاخر التي كانت له الصولة
والجولة وكان في الحل والعقد القول قوله اذ سمعت راعي
غنم وهو يتغنى على راس علم بصوت بليغ لم يسمع مثله

ما الروضة الغنّا غب الحيا	من هرة مثل سجايا همُ
كلا ولا زهر السما اشرقت	جنح الدجى تحكي مزاياهمُ
قارجت انجا تلك الربى	جمعها من طيب ريّاهمُ

تستنشق العنبر والمسك والـ ـكافور ان نحو استقفا همُ
فكدت اخرج من الوجود الى العدم واعارض سيل
الوادي بمثله من الدمع الا انه ممزوج بدم وهممت
ان امزق ثيابي ووددت ان اخرج من اهابي
وما زلت اعانق الاشجان وانثر من عيني اللولو
والمرجان واتعجب من صنعة الزمان لقلب الاعيان
وتمكنه من عمل الطلاسم واقتداره على الاوفاق التي
تخيل للانسان انه منها مستيقظ وهو نايم وقاعد وهو
قايم واذا ذلك الراعي قد قال مناديا ورفع صوته

جميع من في الوادي